

الرشيد : أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله . ونفذ فيهم قدره ، وأما المال فمردود إليك .

ثم التفت هارون الرشيد إلى الحاضرين من أصحابه وخاطبهم :

الرشيد : أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ .

الحضور : ما نراها قالت إلا خيراً!!! .

الرشيد : ما أظنكم فهمتم ذلك... أما قولها: (أقر الله عينك): أي أسكنها

عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عميت .

وأما قولها: (وفرّحك بما آتاك) فأخذته من قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا

فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(١) .

وأما قولها: (وأتمّ الله سعدك) . فأخذته من قول الشاعر:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ

تَرْقُبُ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ^(٢)

وأما قولها: (لقد حكمت فقسطت) . فأخذته من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا

الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٣) .

وأما قولها (زادك الله رفعة) . أرادت به قول الشاعر:

مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ

إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ^(٤)

فتعجب الحاضرون من ذلك، وأثنوا على فصاحته .

ثم التفت هارون الرشيد إلى المرأة وقال لها:

الرشيد : ما حملك على هذا الكلام؟

المرأة : إنك قتلت أهلي وقومي .

(١) سورة الأنعام الآية ٤٤ .

(٢) ديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صفحة ١١٢ منشورات دار كرم .

(٣) سورة الجن الآية ١٥ .

(٤) ديوان الإمام الشافعي صفحة ٦٠ منشورات دار الخير .